UICN
Union mondiale pour la nature
الإتحاد الدولي لصون الطبيعة

برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

22 T

الفلاحة وحماية البيئة

تمثّل الأراضي المخصصة للفلاحة من حيث المساحة ومن حيث القيمة إحدى أوسع وحدات التّصرف البيئي في منطقة شمال إفريقيا وقد تطوّرت إنتاجيّة الفلاحة بصورة كبيرة خلال العشريات المنقضية بفضل التكنولوجيات الجديدة وفي بعض الأحيان على حساب رأس المال الجيني المحلّي.

ففي بلداننا، ترتّب عن نزعة تقليد النمط التنموي للبلدان الصّناعيّة على أصعدة متعددة مثل إستخدام أصناف جديدة من البذور أو أنواع جديدة من الغراسات العالية الإنتاجيّة وذات الهشاشة الكبيرة بفعل عمليّات الإنتخاب المبالغ فيها، الإضرار برأس المال الجيني وإنقراض العديد من هذه الأصناف.

فنادرا ما تم ايلاء الإهتمام الكافي للإنعكاسات البيئيّة لتعاطي عدد كبير من الأنشطة الفلاحيّة المكثّفة، وعليه فإنّه يتوجّب على المجتمعات الزراعية الوعي بالإنعكسات البيئيّة التي يمكن أن تترتّب عن التقنيات الزّراعيّة الجديدة والمتنوّعة.وتتصلّ أهمّ الآثار السلبيّة على البيئة والمنجرّة عن النّشاطات الفلاحيّة بتلويث المياه والهواء

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون ، سويسرا
حقوق الطبع حرة

وتدهور التربة. إزدياد الفقر في المستوى الجيني مع مايستتبع ذلك من انعكاسات على التنوع البيئي.

تهالك الرصيد الجيني والتنوع البيئي:

لقد كان اللجوء إلى أصناف رفيعة المردودية سواء في الميدان النباتي (حبوب، خضروات ...) أو في الميدان الحيواني (أبقار حلوب) وراء اندثار الأصناف المحلية مما أدى إلى ضرورة توريد البذور والأجناس المنتجة التي تتلاءم بصعوبة مع ظروفنا الطبيعية.

تلوّث المياه

يمثّل تلوث المياه إحدى الأوجه لمشكلة أهمّ تخصّ المحافظة على نوعيّة هذا المورد، وهذا التلوّث ليس على نفس الدرجة من الحدّة والوضوح مقارنة بالتلوّث الناجم عن الصّناعة أو الصرف الصحي للبلديّات لأنّ مصدره لم يتمّ القضاء عليه، وعليه فإنّه يصعب حصر هذا التلوّث ومكافحته. فالفلاحة التي لاتعتبر بعد عاملا مهما من عوامل التلوّث يمكن أن تصبح كذلك إذا مالم تؤمّن تقنيات عصريّة حماية جيّدة للبيئة وبالمقابل فإنّ أخطار التلوّث الفلاحي يمكن أن تكون جسيمة نظرا لأهميّة المساحات التي تشملها، ولظاهرة تعرية التربة وزراعة الأراضي بدورية منتظمة، وللإستعمال الواسع النّطاق للمبيدات والأسمدة، وتتضاعف مشكلات التلّوث من جرّاء الأنشطة الفلاحيّة التي تؤدّي إلى :

- السّيلان وإنجراف التربة ونقل الرّواسب.
- الإستعمال غير الناجع لمواد مغذّية للنباتات.
- الإستعمال والتّخزين غير الملائمين لفواضل الحيوانات.
- الإستعمال المفرط للمبيدات.
- تجفيف الأراضي المتملحة
- مشكلات أخرى متنوّعة.

إنجراف التربة والسّيلان ونقل الرّواسب :

يعدّ إنجراف التربة والسّيلان ونقل الرّواسب من الظواهر الطبيعيّة التي يمكن لأنشطة الإنسان أن تزيدها حدّة وسرعة. فانجراف التربة يشمل بدرجات متفاوتة كلّ الأراضى المزروعة بما في ذلك المساحات السقويّة وإنجراف التربة بفعل مياه السّيلان يصعب كشفها لمّا تكون قنوات الرّي غير ظاهرة للعيان فالإنجراف يتمّ دون التفطّن إليه عندما يحصل في شكل مائدة مائيّة متجانسة بفعل الرّيح أو الماء. وينجرّ عن الإنجراف إتلاف 22 طنّا في الهكتار الواحد أيّ بمعدّل مليمتر ونصف من التربة الخصبة وذلك على كامل المساحة فمعظم الرّواسب العالقة بالأودية ومجاري المياه تسحب وتنقل في فترة الحرث والأمطار الغزيرة والعنيفة، وتتسبّب الرّواسب في تغييرالنوعيّة الفيزيائيّة والكيميائيّة للمياه حيث ينجم عنها :

- التوحّل، ونقصان المنسوب الأقصى.
- تحطيم الوسط المائي وتدهوره.
- إرتفاع التدرّن.
- تسريع نسق إزالة الأكسجين.

فواضل الحيوانات

على الرّغم من كونها تعدّ وسيلة ممتازة لتسميد الأرض، فإنّ فواضل الحيوانات يمكن أن تلوّث المياه بصورة كبيرة، وعلى وجه العموم فإنّ هذه المشكلة هي نتاج التكديس الرّديء لهذه الفواضل أو سوء إستعمالها.

المبيدات

تشمل المبيدات تلك المضّادة للأعشاب الطفيليّة وتلك المضّادة للحشرات وكذلك مبيدات الفطر، وهي مستعملة على نطاق واسع في شمال إفريقيا، ويمكن لهذه المبيدات أن تتسبّب في تلويث المياه السّطحيّة والموائد المائيّة، وتحدّد درجة أهميّة المشكلات المنجرّة عن مبيد ما بمدى قابليّته لعدم التّحلل والتغيّر في الوسط الطّبيعي، وبنسبة إستعمالها وتواتر إستخدامها وكذلك بحركيته (درجة

إمتصاصه من قبل جزيئات التربة وتحلّله في الماء) وبقدرته على التكثف صلب الكائنات الحيّة وخصائصه من حيث السميّة والتنمّر...، وعليه فإنّ الأمر يتعلّق بمواد ينصح بإستعمالها الحذر بتقدير وحيطة وفق معايير محددة.

الملوحة والتملّح

لقد أضر تراكم الملح على سطح الأراضي المروية بمياه مشبعة بالملح بمساحات هامّة في مناطقنا . وتتمثّل التدابير الكفيلة بالتنقيص من الملوحة في التصفية تحت الأرضيّة أو الجويّة بما يتيح غسل الملح من على سطح الأرض، فالزّراعات المناسبة والأساليب الملائمة للرّي تمكّن من الحدّ من تملّح الأراضي.

رصّ الأرض:

يمكن أن يتولّد رصّ الأرض وتدهور هيكلة التربة عن تقنيات زراعيّة رديئة أو عن الرّعي المفرط لقطعان من الخرفان.

- وللحدّ من هذه المشاكل ينصح باستعمال الأساليب التالية :
- إعتماد طريقة التداول الزراعاتي.
- إستعمال فواضل الحيوانات والسّماد الأخضر.
- ترك نفايا الزّراعات بعد الحصاد على الأرض.
- اعتماد مستويات عمق مختلفة عند الحراثة
- تأمين التّعاقب الرّعوي.

إعداد : محمد علي العبروقي
المنسق الوطني : علي مطيمط
الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة
12 نهج طنطاوي الجوهري العمران 1005 تونس
الهاتف : 41 81 28 (1-216) الفاكس : 95 72 79 (1-216)
العنوان الإلكتروني : mohamedali.abrougui@atpne.rnrt.tn

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma